الى الوالي الحاكم فملا فاه فمه باللالى الدرر وسامه طلب منه الحا
ان ينضوي ينضم الى احشايه خاصته وقيل يريد الى نفسه ويلي
يتولى ديوان انشايه كتابته فاحسبه كفاه الحبا العطا وظلفه منعه
عن الولاية الابا الامتناع والانفة قال الراوي وكنت قد عرفت عود
شجرته قبل ايناع نضج ثمرته يعني وكنت عرفت شخصه قبل ظهور
فضله وكدت انبه على علو قدره قبل استنارة بذره فاومى اشار
الي بايماض لمعان جفنه قال المسعودي ايماض العين والبرق
لمعانهما خفيفا اي اشار الي بالنظر الخفيف ان لا اجرد اسل عضبه
سيفه القاطع من جفنه غمده يعني اشار الي ان استره فلما خرج
بطين ملان الخرج وعا يضع فيه الانسان امتعته وقد استعمل
هذا اللفظ في مقامة اخرى فقال حتى آل ذا عشية خصرا وحقيبة
بجرا قال الشاعر يبيتون بالدهنا خفافا عيابهم • ويخرجن
من دارين بجر الحقايب • والى هذا اشار شبيب بقوله • فعاجوا
فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب •
ولله در ابو العتاهية حيث اتى الى هذا المعنى فزاده بيانا بقوله
ان المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا •
فاذا اتين بنا اتين مخفة • واذا رجعن بنا رجعن ثقالا • وفصل
تنحى فاينا بالفلح الظفر بما اراد شيعته خرجت معه للوداع قاضيا
مؤديا حق الرعاية الصحبة ولاحيا لايما له على رفض الولاية تركها
فاعرض متبسما وانشد مترنما مرجعا صوته هذه الابيات لجوب
قطع مسافة البلاد مع المتربة الفقر والمسكنة احب الي من المرتبة
الرتبة الرفيعة هذا البيت ينظر الى حكاية الاصمعي وقد راي
راكبا حمارا فقيل له ابعد برذون الخلفا اتركب هذا فقال متمثلا
هذا واملك ديني ونفسي احب الي من ذلك مع ذهابهما لان الولاة
الحاكم لهم نبوة جفوة وتباعد ومعتبة سخط بالحاكم يجب

كانه

كانه قال يا عجبا لهذا اما اشدها ومعتبة وما فيهم من يوب يصلح و
يقوي الصنيع الفعل الجميل ولا من يشيد يرفع ويتم ما رثته
بناه وهياه فلا يخدعنك لمع السراب هو ما يظهر نصف النهار
كانه ما ولا تات امرا اذا ما اشتبه اشكل فكم حالم نايم يري في منامه
رويا حسنة سره حلمه ما يراه في نومه وادركه الروع الفزع لما انتبه

قال الشاعر في هذا المعنى

الى الله اشكو كل يوم وليلة • اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام •
فان كان شرا كان لا شك واقعا • وان كان خيرا كان اضغاث احلام •

ومن ملح هذا الباب ان عبدا دخل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة
فقال ايها الامير اني رايت رويا فاذن لي اقصصها قال قل قال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل انامها •
فرايت انك رعتني بوليدة • مغنوجة حسن على قيامها •
وببدرة حملت الي وبغلة • شهبا ناجية يصل لجامها •

فقال ابشر كل شي رايته فهو عندي الا البغلة فانها دهما فقال له عبد
امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايتها الا دهما لكنني غلطت فاعطاه
البغلة وماراه وقال البطين الشاعر قدمت على علي بن يحيى فكتبت اليه

رايت في النوم اني راكب فرسا • ولي وصيف وفي كفي دنانير •
فجيت مستبشرا مستنفرا فرحا • وعند مثلك لي بالفعل تبشير •
قال فوقع لي تحتها اضغاث احلام • وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين •

ثم امر لي بكل ما رايته في منامي لانه لم يرما كان يروم تمت المقامة السادسة

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حدث الحارث ابن همام قال ازمعت زعمت ونويت الشخوص
الخروج من برقعيد مدينة طيبة بناحية الموصل فيها قصور وبساتين
وقد شمت نظرت برق مقدمات عيد العيد اليوم الذي يعود

Copyright © King Saud University